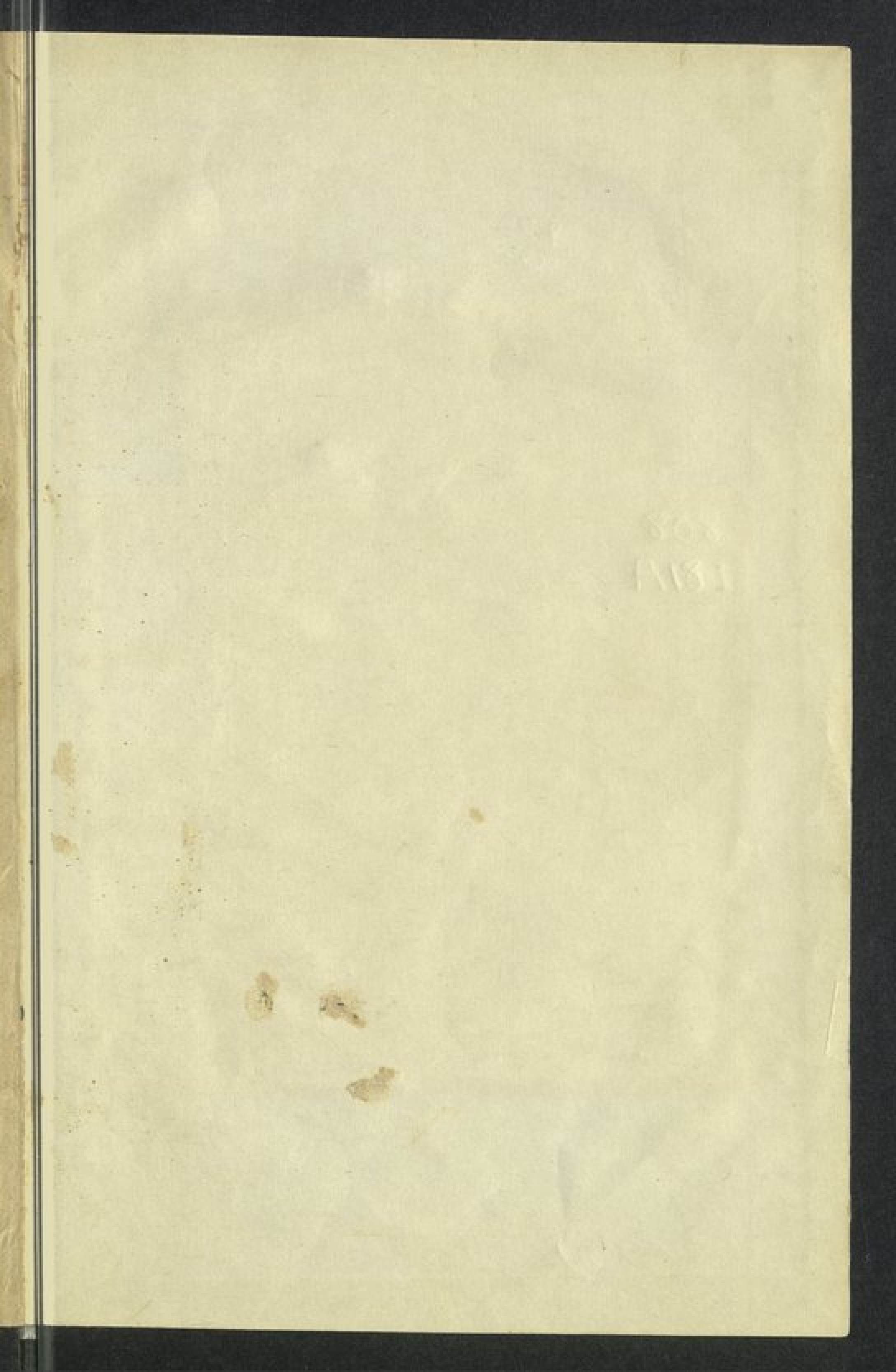
الاسكندراني

الترصيع في علم المعاني



كتاب

الترصيع

في علم المعاني والبيان والبديع

تأليف

احقر الورى وافقرهم الى عفو ربه العبد الجاني عبد القادر بن السيد

محمد سليم الكيلاني الشهير بالاسكندراني غفر الله له ولوالديه ولمن

احسن اليه آمين

توزع مجاناً في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

طبع في مطبعة حكومة دمشق سنة ١٣٤١ هـ و ١٩٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على من خص
الله تعالى ببلاغة القول وفصاحة اللسان محمد الذي انزل عليه القرآن هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان وعلى آله وصحبه ذوي البراعة والعرفان
اما بعد فهذا كتاب مشتمل على ثلاثة علوم علم المعاني والبيان والبديع كا
الباعث على تأليفه ما ارتأيته من نزوع طلاب العلوم العربية الى كتاب في
البلاغة موجز مفيد يسهل عليهم معرفة قواعده ولا يبعد عن متناول افهام
ما نرمي اليه مقاصده . فاستخرت الله تعالى في جمعه وترتيبه على وجه خال م
الحشو والتعقيد مجرد من الايرادات التي اكثرها لا يجدي ولا يفيد راجياً
تعالى ان ينفع به النفع العميم ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

مقدمة

في الفصاحة والبلاغة

الفصاحة لغة تنبئ عن البيان والظهور وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظش[1] والهعخع[2] والنقاخ[3] والمستشزر[4]

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على قواعد الصرف كجمع بوق على بوقات اذ القياس جمعه على ابواق جمع قلة وكمودة والقياس مودّة بالادغام والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال نحو تكأكأ[5] وافرنقع[6] واطلخم[7] وفصاحة الكلام سلامته من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحة مفرداته فضعف التأليف كون الكلام غير جار على قواعد النحو كالاضمار قبل الذكر لفظاً ورتبة في قوله: (جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم).

وتنافر الكلمات ما يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو (وليس قرب قبر حرب قبر) ونحو قوله: (كريم متى امدحه امدحه والورى) وقوله: (في رفع عرش الشرع مثلك يشرع).

والتعقيد ان يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المقصود لخلل

(١) الموضع الخشن (٢) نبات ترعاه الابل (٣) الماء العذب الصافي (٤) المفتول يقال شعر مستشزر اي مفتول (٥) اجتمع (٦) انصرف (٧) اشتد

اما في النظم ويسمى تعقيداً لفظياً نحو قوله : (وما مثله في الناس الا مملكاً ، ابو امه حي ابوه يقاربه) حيث فصل بين المبتدأ والخبر اي ابو امه ابوه بالاجنبي وهو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى وهو مملكاً على المستثنى منه وهو حي وبين البدل والمبدل منه وهو حي ومثله فافهم اوفى المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لايفهم المراد بها ويسمى تعقيداً معنوياً نحو قول الشاعر :

ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

حيث كني بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح

(البلاغة) لغة الوصول والانتهاء وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلام والمتكلم فقط دون المفرد فقط فلا يقال كلمة بليغة .

فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته — والحال هو الامر الداعي للمتكلم على ان يورد كلامه على صورة مخصوصة ويسمى بالمقام والمقتضى هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة ويسمى بالاعتبار المناسب اي الامر الذي اعتبره المتكلم مناسباً بحسب السليقة او تتبع تراكيب البلغاء .

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ .

(تنبيه) — لايخفى ان التنافر انما يعرف بالذوق ومخالفة القياس يعرف بعلم الصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بعلم النحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بعلم البيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فحينئذ ينبغي لطالب علم البلاغة معرفة الصرف والنحو والمعاني والبيان وان يكون سليم الذوق واسع الاطلاع على كلام العرب ·

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغيرها و (موضوعه) التراكيب العربية و (فائدته) الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود وتمييز الفصيح من غيره وفهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقصد والاغراض وينحصر هذا العلم في ثمانية ابواب (١) احوال الاسناد الخبري (٢) احوال المسند اليه (٣) احوال المسند (٤) احوال متعلقات الفعل (٥) القصر (٦) الانشاء (٧) الفصل والوصل (٨) الايجاز والاطناب والمساواة ·

١ احوال الاسناد الخبري

كل مخبر يقصد بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عالماً به ويسمى الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالماً به لازم الفائدة ·

فينبغي ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذراً من اللغو ثم ان المخاطب لايخلو اما ان يكون خالي الذهن عن الحكم او متردداً فيه او منكراً له فان كان خالي الذهن القي اليه الخبر مجرداً عن مؤكدات الحكم نحو محمد

رسول الله وان كان متردداً فيه طالباً معرفته حسن تقويته بمؤكد نحو ان العلم نافع وان كان منكراً وجب تأكيده بحسب الانكار نحو ان الله واحد والمؤكدات في الخبر المثبت القسم وإنّ واللام واسمية الجملة وتكررها ونوني التوكيد وحروف التنبيه واما الشرطية وضمير الفصل وحروف الزائدة وفي الخبر المنفي القسم والباء الزائدة ولا .

الاسناد قسمان خبر وانشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب وصدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته له والانشاء هو مالا يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كالامر والنهي على ماسيجيء .

ثم الاسناد خبرياً كان او انشائياً قسمان ، حقيقة عقلية ومجاز عقلي .

(١) الحقيقة العقلية : اسناد الفعل او معناه الى ماهو له والمراد بمعنى الفعل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والظرف نحو ، قام الرجل :

الحقيقة العقلية اربعة اقسام (أ) ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول المؤمن انبت الله البقل (ب) ومايطابق الواقع فقط كقول المعتزلي خلق الله الافعال كلها (ج) وما يطابق الاعتقاد ، كقول الكافر انبت الربيع البقل (د) وما لايطابق الواقع ولا الاعتقاد .

(٢) المجاز العقلي : اسناد الفعل او معناه الى ملابس له غير ماهوله فاذا اسند الفعل او معناه الى الفاعل فيابني له والى المفعول فيابني له يكون حقيقة واذا اسند الى غيرهما يكون مجازاً نحو عيشة راضية وسيل مفعم ونهاره صائم ونحو ذلك .

المجاز العقلي لايختص بالخبر بل يكون ايضاً في الانشاء وهو في القرآن

كثير نحو (ياهامان ابن لي صرحاً) لان البناء فعل الفعلة وهامان سبب آمر ولا بد له من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره اما لفظية او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلاً نحو محبتك جاءت بي اليك او عادة نحو هزم الامير الجندَ .

احوال المسند اليه

المسند اليه ينحصر في المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل واحواله الامور العارضة له من الحذف والذكر والتعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك

(حذف المسند اليه) يكون لنكات كثيرة منها ضيق المقام اما التوجع نحو قوله :

قال لي كيف انت قلت عليل　　سهر دائم وحزن طويل

اوخوف فوت فرصة نحو قول الصياد غزال اي هذا غزال ومنها اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو جاء تريد بكراً مثلاً او تتبع موارد الاستعمال نحو رمية من غير رام او اختبار تنبه السامع او اختبار مقدار تنبهه الى غير ذلك .

(ذكره) لانه الاصل ولا مقتضى للعدول ويكون لنكات ايضاً منها زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك عَلَى هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) ومنها اظهار تعظيمه او اهانته او قصد التبرك او الاستلذاذ بذكره .

(تعريفه) لان الاصل فيه التعريف لانه محكوم عليه والحكم عَلَى المجهول لايفيد وتعريفه يكون بالاضمار او بالعلمية لاستحضاره بعينه في ذهن السامع او بالموصولية للتقرير او التفخيم او التنبه عَلَى خطأ السامع نحو قوله :

ان الذين تُرَوْنهم اخوانكم　　يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

او باسم الاشارة لتمييزه اكمل تمييز او لتحقيره او للتهكم بالسامع اذا كان غير بصير وقد يكون تعريفه باللام للاشارة الى معهود او نفس الحقيقة او الاستغراق نحو خُلق الانسان من عجل ·

الاستغراق قسمان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة · وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب العرف نحو جمع الامير الصاغة ·

وقد يكون تعريفه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع او لتضمنها تعظيماً او تحقيراً نحو عبد السلطان وولد الحجام ·

(تنكيره) اما للافراد نحو وجاء رجل او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة · او التعظيم او التحقير نحو قوله :

له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

(اتباعه) بالوصف لكشف معناه او تخصيصه بصفة تميزه عما عداه او لمدحه او ذمه — و (بالتوكيد) للتقرير او دفع توهم المجاز او السهو او عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم — و (بالبدل) لزيادة التقرير اما بالتحقيق والمبالغة كما في بدل الكل او بالتكرير في بدل البعض من الكل — و (تعقيبه بعطف البيان) لكشف ايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد — و (بعطف النسق) لتفصيل المسند اليه او المسند باختصار او رد السامع الى الصواب او صرف الحكم عنه الى آخر او التشكيك او الفورية او المهلة ·

(فصله بالضمير) لتخصيصه بالمسند او للدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة نحو زيد هو القائم .

(تقديمه) لانه الاصل اذ هو محكوم عليه او ليتمكن الخبر في ذهن السامع او لتعجيل المسرة نحو سعد في دارك او المساءة او لتخصيصه بالخبر الفعلي نحو ما انا قلت هذا .

(تأخيره) فلاقتضاء المقام تقديم المسند ككونه عاملاً اوله صدر الكلام او محصوراً .

(الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة اي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها نحو قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم) .

(فائدته) استجلاب نفس السامع للخطاب لان الكلام اذا نقل من اسلوب الى آخر كان اشهى للقلب والذ للسمع .

* ② احوال المسند

المسند ينحصر في خبر المبتدأ والفعل والمراد باحواله الامور العارضة له كحذفه وذكره وتعريفه وتنكيره وتقديمه وتأخيره الى غير ذلك ويتعلق به مباحث .

(حذفه) لنكات منها ضيق المقام بسبب التحسر والمحافظة على الوزن كقوله :

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

(ذكره) لكونه الاصل ولا مقتضي للعدول وليتعين كونه اسماً او فعلاً .

(تأخيره) لان الاصل فيه التأخير و (تقديمه) اذا كان عاملاً او مشتملاً

عَلَى ماله صدر الكلام كالاستفهام او لتخصيصه بالمسند اليه او للتفاؤل او للتنبيه عَلَى انه خبر لا صفة كقول الشاعر :

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

ثم ان المسند تارة يقع مفرداً وتارة يقع جملة فان كان مفرداً فهو غير سببي ولم يفد تقوى الحكم نحو زيد اسد وان كان جملة فان فعلية افادت التجدد والحدوث وان اسمية افادت الدوام والثبوت وان كان ظرفاً افاد اختصار الفعلية نحو لله مافي السموات ومافي الارض ·

(تقييده) بالمفعول او الحال او التمييز انما يكون لتربية الفائدة اذ بالتقييد بما ذكر يزداد الحكم غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد فائدة ·

(تنكيره) لان الاصل فيه التنكير ولارادة عدم الحصر والعهد فان عرفه افاد السامع حكماً عَلَى امر معلوم له نحو زيد الامير ·

وتخصيصه بالاضافة او الوصف لتكون الفائدة اتم نحو زيد غلام رجل ·

(٤) احوال متعلقات الفعل

متعلقات الفعل معلومة مثل المفعول والظرف والحال والتمييز وغير ذلك والمراد باحوالها ما يعرض لها من الحذف والتقديم او تقديم بعض معمولات الفعل على بعض فذكر المفعول مع الفعل يفيد تلبسه به من جهة وقوعه عليه او فيه او له او معه كما ان ذكر الفاعل يفيد تلبسه به من جهة وقوعه منه ·

(اما الحذف) ان كان فاعلا فلنكات منها العلم به او الجهل به او تحقيره او للاختصار او تقارب السجع نحو من طابت سريرته حمدت سيرته ·

وان كان مفعولاً فلنكات منها التعميم نحو (والله يدعو الى دار السلام) اي كل احد، او مجرد الاختصار نحو (رب ارني انظر اليك) اي ذاتك او لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة .

وتقديم المفعول او الحال او التمييز على العامل يفيد الحصر والاهتمام او رد الخطأ في التعيين نحو زيد اعرفت لمن يعتقد انك عرفت انساناً غير زيد .

وتقديم بعض المعمولات على بعض لامور منها اذا كان ذكره اهم او كان في التأخير اخلال ببيان المعنى او بالتناسب نحو قوله تعالى : (فاوجس في نفسه خيفة موسى) .

* ٥ — القصر

القصر تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وينقسم الى حقيقي واضافي (فالحقيقي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شيء آخر نحو لا عالم في البلد الا زيد اذا لم يكن غيره فيها من العلماء . (والاضافي) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شيء معين نحو (ما زيد الا قائم) اي ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفي جميع الصفات عنه ما عدا صفة القيام وكل من الحقيقي والاضافي ينقسم الى قصر الصفة على الموصوف نحو لا عالم الا زيد وقصر الموصوف على الصفة نحو (وما محمد رسول) فيجوز عليه ما يجوز على البشر .

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة اقسام : (قصر

افراد) اذا اعتقد المخاطب الشركة (وقصر القلب) اذا اعتقد المخاطب عكس الحكم (وقصر تعيين) اذا اعتقد واحداً غير معين .

وللقصر طرق اي ادوات العطف بلا او بل والنفي والاستثنا وانما وتقديم ماحقه التأخير نحو (اياك نعبد) وتوسط ضمير الفصل نحو (فالله هو الولي) وتعريف المسند اليه والمسند نحو زيد الامير .

القصر ليس خاصاً بين المبتدأ والخبر بل يقع بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين نحو ما اعطيت زيداً الا درهماً .

٦ الانشاء

هو الذي لا يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب وهو اما طلبي او غير طلبي . (فالطلبي) ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وانواعه خمسة : الامر والنهي والتمني والنداء والاستفهام .

١ (الامر) هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ : فعل الامر نحو (قل الله) والمضارع المقرون باللام نحو (ليعمل عملاً صالحاً) واسم فعل الامر نحو (حي على الصلاة) والمصدر النائب عن فعل الامر نحو (سعياً في البر) وقد يخرج الامر عن معناه الاصلي فيكون للدعاء نحو (اللهم اغفر لي) والالتماس كقولك لمن يساويك (أكرم الناس) والتعجيز نحو (كونوا ترابا) وغير ذلك .

٢ (النهي) طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء نحو (لا تترك فعل المعروف) وقد يكون للدعاء والالتماس والتمني وغير ذلك .

٣ (التمني) طلب شيء محبوب نحو قول الشاعر:

الا ليت الشباب يعود يوماً ... فاخبره بما فعل المشيب

وله اربع ادوات ليت وهل نحو (هل لي من شفيع) ولو وما بمعناها لحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما وقد يتمنى بلعل نحو قوله:

اسرب القطا هل من يعير جناحه ... لعلي الى من قد هويت اطير

٤ (النداء) هو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو واداته ثمان: (يا والهمزة واي وآ وآي وايا وهيا ووا) (فالهمزة) (واي) للقريب وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادي بالهمزة اشارة الى انه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر:

اسكان نعمان الاراك تيقنوا ... بانكم في ربع قلبي سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادي باحد الحروف الموضوعة له اشارة الى ان المنادي عظيم الشان رفيع الدرجة كقولك ايا سيدي وانت معه او اشارة الى انحطاط مرتبته او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول كقولك للساهي ايا فلان كأنه غير حاضر في المجلس ·

٥ (الاستفهام) طلب حصول صورة شيء في الذهن وانواعه ثلاثة: اما طلب التصور فقط او التصديق فقط او طلبها وادواته (الهمزة وهل وما ومن ومتى وايان وكيف واين واني وكم واي) ·

(فالهمزه) لطلب التصور او التصديق نحو (ازيد ناجح ام عمرو) واقام زيد ·

(التصور) حصول صورة الشيء في الذهن من غير حكم (والتصديق) حصول صورة الشيء في الذهن مع الحكم نحو الانسان حيوان ·

(هل) لطلب التصديق فقط نحو هل اقبل الرجل والجواب نعم او لا وهي قسمان بسيطة ومركبة فالاولى يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده نحو هل الحركة موجودة اولا موجودة والثانية يطلب بها وجود شيء لشيء نحو هل الحركة دائمة او لا دائمة وبقية ادوات الاستفهام لطلب التصور فقط

(ما) يطلب بها شرح الاسم او ماهية المسمى او حال المذكور معها ·

(من) يطلب بها تعيين العقلاء (متى) يطلب بها تعيين الزمان ماضياً او مستقبلاً ·

(ايان) يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتستعمل في موضع التفخيم نحو قوله تعالى: (يسئل ايان يوم القيامة) (كيف) يطلب بها تعيين الحال نحو كيف زيد ·

(اين) يطلب بها تعيين المكان نحو (اين تقصد) (وانّى) تكون بمعنى من نحو «انى لك هذا» وبمعنى كيف نحو «فأتوا حرثكم انى شئتم» ·

«وكم» يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو «كم آتيناهم من آية بينة» ·

«اي» يطلب به تمييز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو «اي الفريقين خير مقاما» وقد يسأل بها عن الزمان والمكان والعدد والحال والعاقل حسب ما تضاف اليه وقد تخرج ادوات الاستفهام عن معناها الاصلي فتستعمل في غيره حسب ما يفهم من سياق الكلام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب

نحو « مالي لا ارى الهدهد » والتقرير والانكار والتهويل والنفي نحو « هل جزاء الاحسان الا الاحسان » وغير ذلك مما هو مبسوط في المطولات .

« واما » انواع الانشاء غير الطلبي كالتعجب والقسم وصيغ العقود فليست من مباحث علم المعاني فلا حاجة الى ذكرها .

قد يقع كل من الخبر والانشاء موقع الآخر فتأتي صيغة الخبر ويراد بها الانشاء للتفاؤل او لاظهار الرغبة او للتحرز عن صورة الامر او لحمل المخاطب عَلَى المطلوب . وتقع صيغة الانشاء ويراد بها الخبر كذلك ايضاً .

* ٧ الوصل والفصل

الوصل عطف جملة عَلَى اخرى والفصل تركه ويكونان في الجمل والمفردات نحو « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » والكلام هنا قاصر على العطف بالواو اذ العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بالواو والفصل مواضع الوصل بالواو يجب في موضعين الاول اذا اتفقت الجملتان خبراً وانشاء وكان بينهما جهة جامعة اي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف فحينئذ يجب الوصل نحو قوله تعالى « ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم » ونحو قوله تعالى « فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً » .

(الثاني) ان يكون بين الجملتين كمال الانقطاع بحيث لو فصلت الجملة الثانية عن الاولى لاوهم المشاركة لها في الحكم فيجب الوصل نحو (لا وايده الله) فترك الواو يوهم الدعاء عليه لا له ومثله (لا والحمد لله) .

(الفصل يجب في مواضع) وذلك اما ان يكون بين الجملتين كمال

الانقطاع بدون ايهام خلاف المقصود وكمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع او شبه كمال الاتصال ·

(الاول) ان تختلف الجملتان خبراً وانشاء او يفقد الجامع نحو :

لاتسأل المرء عن خلائقه　　في وجهه شاهد عن الخبر

وكقوله : وقال رائدهم ارسوا نزاولها　　فحتف كل امرئ يجري بمقدار

(الثاني) ان تكون الجملة الثانية مؤكدة للاولى او بدلاً منها نحو قوله تعالى (فمهل الكافرين امهلهم رويداً) وقوله (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين)

(الثالث) ان يكون عطف الجملة الثانية عَلَى الاولى موهماً عطفها عَلَى غيرها نحو قوله :

وتظن سلمى انني ابغي بها　　بدلا اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها عَلَى تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف عَلَى جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مراداً -

(الرابع) ان تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلة السؤال فتفصل عن الاولى ويسمى الفصل حينئذ استئنافاً نحو قوله :

جزى الله الشدائد كل خير　　عرفت بها عدوي من صديقي

الايجاز ، والاطناب ، والمساواة

(الايجاز) هو تأدية المقصود بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض فاذا لم تف بالغرض سمي اخلالا كقوله :

والعيش خير في ظلا　　ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد في ظلال الحمق خير من العيش الشاق في ظلال العقل . والايجاز قسمان ايجاز قصر وهو الخالي من الحذف وايجاز حذف. (فالاول) ان يؤتى بلفظ يسير يؤدي معنى لفظ كثير نحو قوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة) لانه فيه حياة القاتل والمقتول وهذا محط عناية البلغاء وبه تتفاوت اقدارهم (والثاني ثلاثة اقسام وهو ان يكون المحذوف فيه جملة فاكثر نحو قوله تعالى : (ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) اي فضربه فانفجرت ونحو قوله تعالى : (فارسلون يوسف ايها الصديق) اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال يا يوسف او يكون المحذوف كلمة نحو (واسئل القرية) اي اهلها او يكون المحذوف جزء كلمة نحو (ولم اك بغيا) (والليل اذا يسر)

(الاطناب) هو تأدية المعنى المطلوب بعبارة زائدة عليه لفائدة ويكون الاطناب بامور كثيرة منها الايضاح بعد الابهام نحو (رب اشرح لي صدري ويسر لي امري) ومنها ذكر الخاص بعد العام نحو (حافظوا عَلَى الصلوات والصلوة الوسطى)

(ومنها) العام بعد الخاص نحو (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين)

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله :

وان امرؤ دامت مواثيق عهده   على مثل هذا انه لكريم

(ومنها) الاعتراض وهو لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو :

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

ونحو (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل عَلَى معناها تأكيداً لها نحو قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو :

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

(المساواة) هي تأدية المعنى المراد بلفظ مساوٍ له كقول ابي تمام :

يصد عن الدنيا اذا عنَّ سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد

وقول آخر :

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر

فمصراع ابي تمام الاول موجز لقلة حروفه مساو للبيت الثاني بتمامه في تأديه وهو الاعراض عن الدنيا مع اطنابه لكثرة حروفه اه والحمد لله عَلَى التمام ونسأله حسن الختام وصلى الله وسلم عَلَى سيد الانام محمد مصباح الهدى وخاتم المرسلين الكرام .

*علم البيان

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وموضوعه التراكيب العربية وفائدته التمكن من مخاطبة اهل اللسان اما بطريق التمثيل او الكناية او غيرهما وينحصر في ثلاثة اشياء التشبيه والمجاز والكناية كما يأتي بيان ذلك .

* (التشبيه) مشاركة امر لامر في معنى بينهما نحو العلم كالنور في الهداية ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث (الاول) في اركانه (الثاني) في اقسامه (الثالث) في اغراضه فاركانه اربعة المشبه والمشبه به (ويسميان طرفي التشبيه) واداة التشبيه ووجه الشبه وهو قسمان محقق ومتخيل نحو (يامن له شعر كحظي اسود) فان وجه الشبه وهو السواد متخيل في الحظ .

(واما اقسامه) فبليغ وغير بليغ فاذا حذفت اداة التشبيه ووجه الشبه فبليغ نحو العلم نور واذا ذكرت اداة التشبيه ووجه الشبه او احدهما فغير بليغ العلم كالنور في الهداية .

وينقسم ايضاً التشبيه باعتبار وجه الشبه الى قسمين تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه منتزعاً من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور في قوله :

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ... كعنقود ملاحية حين نورا

وغير التمثيل ما لم يكن وجهه منتزعاً من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم

وايضاً ينقسم بهذا الاعتبار الى مفصل ومجمل فالمفصل ما ذكر فيه وجه الشبه نحو قوله :

وثغره في صفاء … وادمعي كاللآلي

والمجمل مالم يذكر فيه وجه الشبه نحو النحو في الكلام كالملح في الطعام .

وينقسم ايضاً التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد وهو ماحذفت منه اداته نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ماليس كذلك نحو هو كالبحر كرما .

ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو قوله :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى … ذهب الاصيل على لجين الماء

واما اغراض التشبيه اى الغرض منه فكثيرة منها امكان المشبه نحو قوله :

فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

ومنها بيان حاله كما في قول الشاعر :

كأنك شمس والملوك كواكب … اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومنها بيان مقدار حاله كما في قول الشاعر :

فيها اثنتان واربعون حلوبة … سوداً كخافية الغراب الاسحم

ومنها بيان تقرير حاله كما في قوله :

ان القلوب اذا تنافر ودها … مثل الزجاج وكسرها لا يجبر

ومنها بيان تزيينه كما في قوله :

سوداء واضحة الجبين … كمقلة الظبي الغرير

(المجاز) قسمان عقلي ولغوي وباعتبار وقوع التجوز قسمان ايضاً مفرد

ومركب (فالعقلي) اسناد الشيء الى ملابس غير ما هو له نحو انبت الربيع البقل وهزم الامير الجند (واللغوي) الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي كالدرر المستعملة في الكلمات الفصيحة كما في قولك فلان يتكلم بالدرر فانها في الاصل للآلي الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحسن ٠

(العلاقة) الامر الجامع بين المشبه والمشبه به (والقرينة) ماتفصح عن المراد لا بالوضع فان فهمت من اللفظ تسمى لفظية وان من المقام فمعنوية ٠

(المجاز) باعتبار العلاقة قسمان (مجاز بالاستعارة) ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي (ومجاز مرسل) ان كانت علاقته غير المشابهة كالكلية والجزئية والسببية والمسببية والاطلاق والتقييد وغير ذلك نحو قوله تعالى : (يجعلون اصابعهم في آذانهم) فان المراد بالاصابع الانامل فاستعمل الكل في الجزء والقرينة هنا عدم امكان جعل الاصابع بتمامها في الاذان ٠

(الاستعارة) هي مجاز علاقته المشابهة نحو قوله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) اي من الضلال الى الهدى فشبه الضلال بالظلمات والهدى بالنور بجامع عدم الاهتداء في الاول والاهتداء في الثاني واستعير لفظ المشبه به للمشبه ٠

(اركان الاستعارة) مستعار ومستعار له ومستعار منه والجامع وهو وجه الشبه نحو رأيت اسداً اي رجلاً شجاعاً فلفظ الاسد مستعار والحيوان المفترس مستعار منه والرجل الشجاع مستعار له والجامع بينهما الشجاعة في كل ٠

وتنقسم الاستعارة الى (مصرحة) وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه كقوله

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت   ورداً وعضت على العناب بالبرد

فقد استعير اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان .

والى (مكنيه) وهي لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بشيء من لوازمه نحو قوله تعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) فانه شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل ثم حذف الطائر ورمز له بشيء من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية وهي قرينة المكنيه .

وتنقسم الاستعارة باعتبار المستعار اي لفظ المشبه به الى قسمين اصلية وتبعية فالاصلية ما كان المستعار فيها اسماً غير مشتق كاستعارة اللؤلؤ للدموع والنور للهدى والتبعية ما كان المستعار فيها فعلاً او حرفاً او اسماً مشتقاً نحو ركب فلان كتفي غريمه اي لازمه ملازمة شديدة حيث شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .

ونحو قوله تعالى : (اولئك على هدىً من ربهم واولئك هم المفلحون)

ونحو قوله :

ولئن نطقت بشكر برك مفصحاً   فلسان حالي بالشكاية انطق (اي ادل)

وتنقسم (الاستعارة) باعتبار الملائم الى مرشحة ومجردة ومطلقة .

فالمرشحة ما ذكر فيها مايلائم المشبه به نحو قوله: (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر التجارة والربح ترشيح .

(والمجردة) ماذكر فيها ملائم المشبه نحو قوله: (فاذاقها الله لباس الجوع والخوف) استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد كذلك .

(والمطلقة) هي التي لم يذكر معها ملائم نحو قوله تعالى: (ينقضون عهد الله) ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بقرينتها .

(المجاز المركب) هو المركب المستعمل في غير ما وضع له اي ان كانت علاقته غير المشابهة سمي مجازاً مركباً كالجمل الخبرية اذا استعملت في الانشاء نحو قول الشاعر:

هواي مع الركب اليمانين مصعد   جنيب وجثماني بمكة موثق

فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر . وان كانت علاقته المشابهة سمي استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى .

(الكناية) لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو فلان طويل النجاد اي طويل القامة .

تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة اقسام (الاول) ان يكون المكني عنه فيها صفة كقول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذ ماشتيا

تريد انه طويل القامة سيد كريم .

(الثاني) ان يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو (المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه) تريد نسبة المجد والكرم اليه .

(الثالث) ان يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقول الشاعر :

الضاربين بكل ابيض مخزم والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب .

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحاً نحو كثير الرماد اي كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان تستلزم الكرم .

وان قلّت وخفيت سميت رمزاً نحو هو سمين رخو اي غبي بليد وان قلت فيها الوسائط او لو لم تكن وضحت سميت ايماء واشارة نحو :

او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم امجاداً .

وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه عَلَى السياق يسمى تعريضاً وهو امالة الكلام الى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم .

وقد اطبق البلغاء عَلَى ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيها من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة

ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز . وصلى الله وسلم على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وصحبه .

علم البديع

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو ضربان (الاول) ما يرجع الى تحسين اللفظ ويسمى بالمحسنات اللفظية . (والثاني) ما يرجع الى تحسين المعنى ويسمى بالمحسنات المعنوية واما السرقات الشعرية وما يتعلق بها فملحقة بهذا الفن .

المحسنات المعنوية : (الطباق) ومراعاة النظير والتورية والاستخدام والمشاكلة والجمع والتفريق والتقسيم وتأكيد المدح بما يشبه الذم وحسن التعليل والاسلوب الحكيم والتوجيه والعكس واللف والنشر القول بالموجب والتجريد والاطراد وتجاهل العارف وائتلاف اللفظ مع المعنى كما سيأتي بيان ذلك .

(١) (الطباق) هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى : (وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود) (يحيي ويميت) ومن الطباق (المقابلة) وهو ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك الترتيب نحو قوله سبحانه وتعالى : (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً) .

(٢) (مراعاة النظير) هي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو قوله (والشمس والقمر بحسبان) .

وقوله :

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح تكتب والغمام ينقط

(التورية) هي ان يذكر لفظاً له معنيان (قريب) يتبادر فهمه من الكلام (وبعيد) هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو قوله :

يا سيداً حاز لطفاً له البرايا عبيد
انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

اراد به الفعل المضارع لا العلَم .

(الاستخدام) هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة الضمير عليه بمعنى آخر نحو قوله :

وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب

اراد بالغزالة الحيوان المعروف وبضميرها الشمس .

(المشاكلة) هو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة غيره كقوله :

قالوا اقترح شيئاً نُجِد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

(الجمع) هو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد كقول الشاعر :

ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء ايُّ مفسدة

(التفريق) هو ان يفرق بين شيئين من نوع واحد كقول الشاعر :

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

٥ (التقسيم) هو استيفاء اقسام الشيء او ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه (الاول) نحو:

واعلم علم اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

(والثاني) نحو قول الشاعر:

ولا يقيم عَلَى ضيم يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

٦ (تأكيد المدح بما يشبه الذم) هو ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح عَلَى تقدير دخولها فيها نحو قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(حسن التعليل) هو ان يدعي لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله:

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رأيت عليها عقد منتطق

٧ (الاسلوب الحكيم) هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه او السائل بغير ما يطلبه تنبيهاً عَلَى انه الاولى بالقصد (فالاول) كقول القبعثري للحجاج وقد توعده بقوله (لاحملنك عَلَى الادهم) مثل الامير يحمل عَلَى الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد فقال القبعثري لان يكون حديداً خير من ان يكون بليداً اراد الحجاج بالادهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص وحملها القبعثري عَلَى الفرس الادهم الذي ليس بليدا ·

(والثاني) كما في قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الهلال ما باله يبدو دقيقاً ثم يتزايد

حتى يصير بدراً ثم يتناقص حتى يعود كما بدا فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة عَلَى ذلك وهي معرفة المواقيت والحلول والآجال ومعالم الحج لانها اهم المسائل

١ (التوجيه) هو ايراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين كقوله :

خاط لي عمرو قباء   ليت عينيه سواء

اراد شخصاً اعور يحتمل الدعاء له او الدعاء عليه ·

(العكس) هو ان يقدم جزء في الكلام عَلَى جزء آخر ثم يؤخر نحو قوله تعالى : (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ونحو قولهم : عادات السادات سادات العادات كلام الامير امير الكلام ·

٢ (اللف والنشر) هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من آحاده نحو قوله تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) ·

٣ (القول بالموجب) هو حمل لفظ وقع في كلام الغير عَلَى خلاف مراده مما يحتمله كقوله :

قلت ثقلت اذ اتيت مراراً   قال ثقلتَ كاهلي بالايادي

٤ (التجريد) هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله كقولهم : « لي من فلان صديق حميم) ومن التجريد مخاطبة الانسان نفسه كقوله :

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

٥ (الاطراد) ان يؤتى باسماء الممدوح واسماء آبائه عَلَى ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ·

٦ (تجاهل العارف) هو سوق المعلوم مساق المجهول لنكتة كالتوبيخ والمبالغة كقوله:

ايا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنك لم تجزع على بن طريف

٧ (ائتلاف اللفظ مع المعنى) هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتختار الالفاظ الفخمة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات الرشيقة اللينة للغزل نحو قوله:

اذا ما غضبنا غضبة مضرية   هتكنا حجاب الشمس اوقطرت دما
اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة   ذرى منبر صلى علينا وسلما

وكقول الشاعر:

لم يطل ليلي ولكن لم انم   ونفى عني الكرى طيف الم

وهناك انواع من البديع كثيرة امسكنا عنان القلم عن الحوم حولها جنباً لمادة الاطالة وفراراً من لحوق السآمة وما لا يدرك جليله لا يترك قليله وفي هذا القدر كفاية للطلاب والله الهادي الى الصواب.

٨ (المحسنات اللفظية) الجناس ورد العجز على الصدر والسجع والموازنة والقلب ولزوم ما لا يلزم والاقتباس.

٩ (الجناس) هو تشابه اللفظين في النطق لا المعنى وهو قسمان تام وغير تام.

(أ) الجناس التام ما اتفقت حروفه في الهيأة والنوع والعدد والترتيب نحو:

لم نلق غيرك انساناً يلاذ به   فلا برحت لعين الدهر انسانا

وكقوله :

بادر الافراح في ادواح حان ان شرب الراح في الافداح حان

ومن الجناس التام جناس التركيب وهو ان يكون احد اللفظين مفرداً والثاني مركباً نحو قول الشاعر :

اذا تاجر لم يكن ذا هبة فدعه فثروته ذاهبة

وكقول الآخر

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

(ب) (الجناس الغير التام) ان يختلف لفظ المتجانسين ويتفقا في الباقي نحو قولهم :

الجاهل مفرط ومفرط والبدعة شرك الشرك وكقوله

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

(رد العجز على الصدر) ان يجعل احد اللفظين المكررين في آخر البيت والثاني في صدر المصراع او حشوه كقوله :

سريع الى بن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع

وكقول الشاعر :

ومن كان بالبيض الكواعب مغرماً فما زلت بالبيض القواضب مولعا

ومثله من النثر سائل اليتيم يرجع ودمعه سائل

(السجع) هو توافق الفاصلتين نثراً في الحرف الاخير نحو قول الحريري

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

وقولهم : الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه ومثاله في النظم :

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي

١٠ (الموازنة) توافق الفاصلتين من الفقرتين او المصراعين في الوزن نحو قوله تعالى : « ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة » .

١٢ (القلب) ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام نحو (كل في فلك) (ربك فكبر) ومثاله في النظم قول الشاعر :

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

١٣ (لزوم ما لا يلزم) ان يؤتى قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع نحو قوله تعالى : « فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر » ومثاله في النظم

لبيب القوم تأنفه الرزايا ويأمر بالرشاد فلا يطاع

فلا تأمل من الدنيا صلاحا فذاك هو الذي لا يستطاع

١٤ (الاقتباس) ان يضمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث لا على انه منه نحو قول الشاعر :

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلـ ـم وانكره بكل ما يستطاع

يوم يأتي الحساب ما لظلوم من حميم ولا شفيع يطاع وكقوله

ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل

وكقوله اقتباساً من قوله عليه الصلاة والسلام : لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

قابل لشكرك من قلت عطيته في الناس او كثرت واستبق ايناسه
ولا تنم ساخطاً منهم عليّ احد لا يشكر الله من لا يشكر الناس

(التلميح) هو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكرها كقول الشاعر:

فوالله لا ادري أأحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس

(خاتمة)

ينبغي للمتكلم شاعراً كان او كاتباً ان يتأنق في كلامه حتى يكون اعذبه لفظاً واحسن سبكاً واصح معنىً وذلك في ثلاثة مواضع في الابتداء والتخلص والانتهاء وان يجتنب في المديح مايتطير به

(حسن الابتداء) ان يأتي ما يناسب المقصود في ابتداء كلامه ويسمى ذلك براعة الاستهلال كقول الشاعر:

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا

وقوله في تهنئة بزوال مرض:

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك السقم

(حسن التخلص) الخروج من تشبيب او غزل او افتخار او غير ذلك الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله

رحلوا وابقوا لي بقية مهجة عللتها منهم بوعد كاذب
فارحتها من كربها وشغلتها من مدح مولانا بفرض واجب

(حسن الانتهاء) ان يختم البليغ كلامه شعراً كان او خطبة او رسالة بلفظ عذب حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل عَلَى ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع كقول المعري :

بقيت بقاء الدهر يا كهف اصله   وهذا دعاء للبرية شامل

وقول الشاعر :

مدحت مجدك والاخلاص ملتزمي   فيه وحسن رجائي فيك مختتمي

وقول الشاعر :

فهب له منك عفواً يستفيد به   حسن الختام ويحظى منك بالنعم

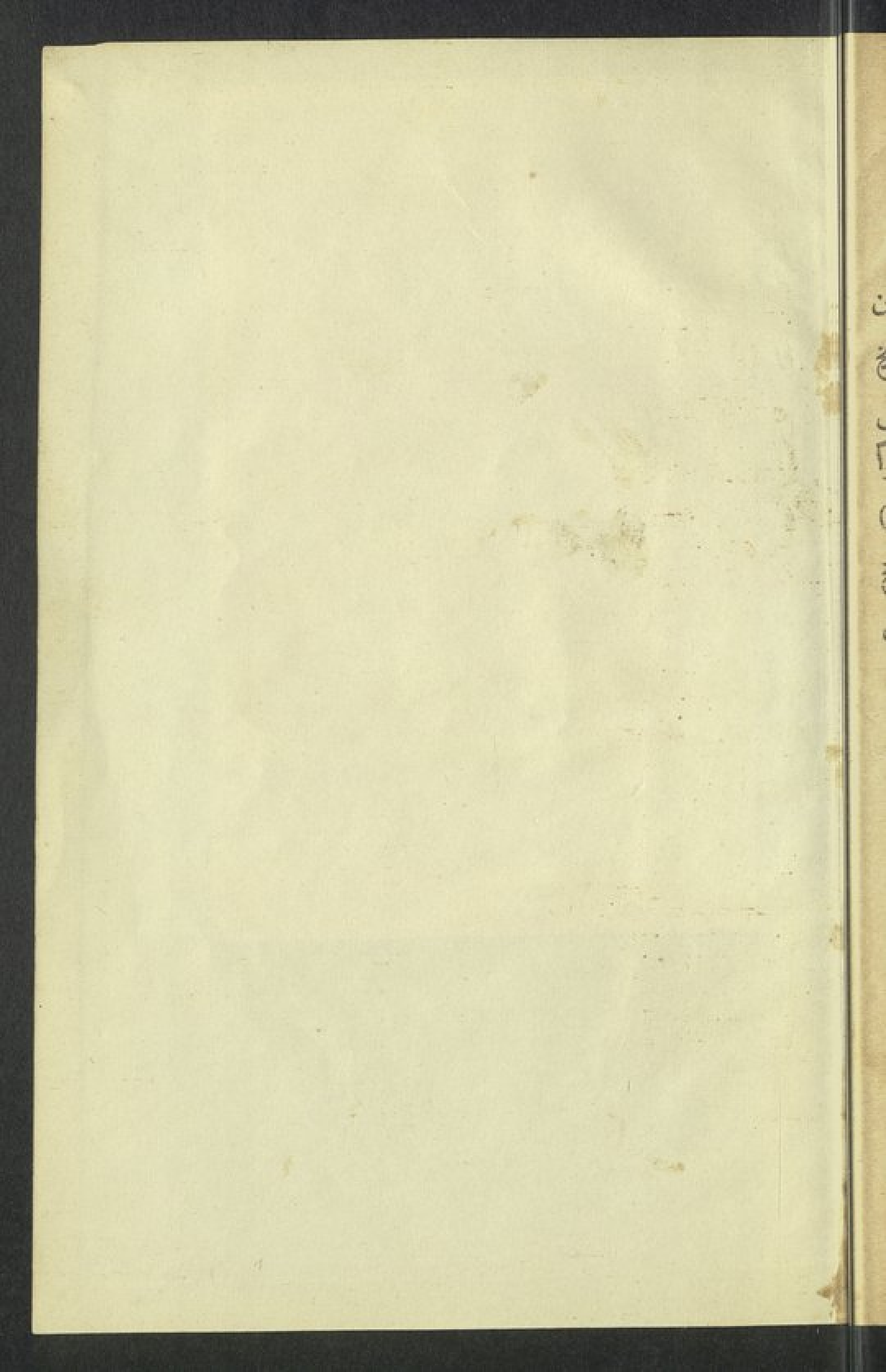
وهذا آخر ما يسره الله تعالى من جمعه وترتيبه راجياً من تمام احسانه ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به النفع العميم مع املي الوطيد ممن اطلع عليه من اهل العلم والعرفان ان يغض الطرف عما يعثر عليه من الزلات وان يلتمس لي عذراً فيما صدر مني من الهفوات وصلى الله وسلم عَلَى سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الامة وعَلَى آله وصحبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين .

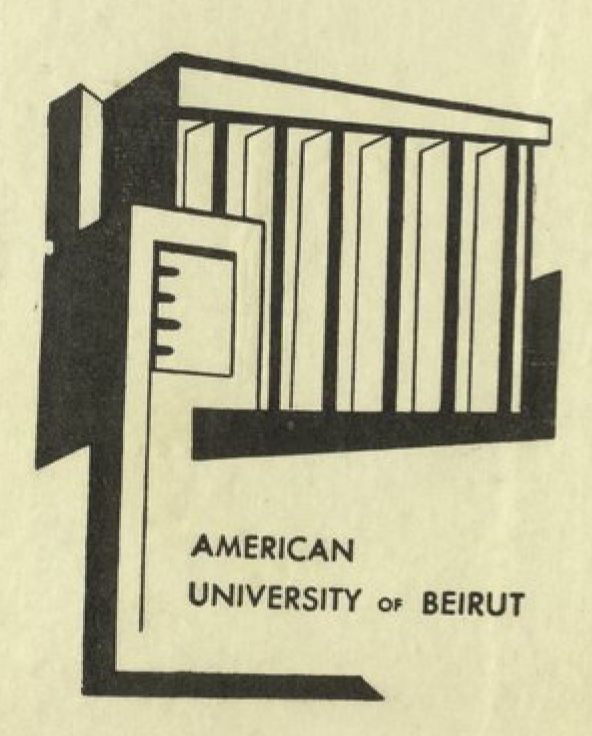
وكان الفراغ منه في ١٨ من ذي القعدة سنة ١٣٣٤ هجرية عَلَى يد احقر الورى عبدالقادر بن السيد محمد سليم الكيلاني الشهير بالاسكندراني غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين اجمعين .



تنبيه

ليعلم ان الرسالة التي اسمها الكريم « النفخة » المنسوبة الى ناصر الدين الحجازي الاثري للانتصار لفرقة الوهابيـة هي من خرافات وتمويهات الشيخ عبد القادر بدران الدوماني المعلومة ترجمة حاله عند الخاص والعام وانما اخفى اسمه الحقيقي واستعار ذاك الاسم تمويهاً عَلَى المسلمين حتى لا يكون مشهوراً بوصمة الوهابية وهيهات يخفى الحق في ظلام الباطل كذلك رسالة (النظرة) عَلَى النفخة المنسوبة الى ابي اليسار الميداني هي لرجل اسمه الحقيقي الشيخ بهجت البيطار بن الشيخ بهاء البيطار ولعله اخفى اسمه لتلك العلة فلوكان كل منهما عَلَى الحق لاظهرا اسمهما وماتستر وسيعلم الذين انتقصوا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي منقلب ينقلبون · ولولا خشية ان يقال ترك الانتصار لمقام رسول الله واشتغل بالانتصار لنفسه لدحضت حجج بدران الدوماني التي هي اوهن من بيت العنكبوت واشبه بكلا المعتوه فهو ينعق بما لا يتبع ويجعجع بما لا يسمع ولنصحت الشيخ بهجت رحمة الله على والده ·




AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT